[59] إليها وقد أصمه وأعماه حب العبشميين، فاتبع هواه وأضله، وإليك نمازج من تلكم الكلم: 1 - قال هاشم المرقال مخاطبا أمير المؤمنين عليا عليه السلام: سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب ا وراء ظهورهم، وعملوا في عباد ا بغير رضا ا، فأحلوا حرامه، وحرموا حلاله، واستهوى بهم الشيطان، ووعدهم الأباطيل، ومناهم الأماني حتى أزاغهم عن الهوى، وقصد بهم قصد الردى، وحبب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة ؟. إلخ. كتاب صفين ص 125، شرح ابن أبي الحديد 1: 282، جمهرة الخطب 1: 151. 2 - ومن كلام لهاشم المرقال أيضا: يا أمير المؤمنين ! فأنا بالقوم جد خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجادلوك، لا يبقون جهدا مشاحة على الدنيا، وضنا بما في أيديهم منها، ليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من طلب دم ابن عفان، كذبوا ليسوا لدمه ينفرون، ولكن الدنيا يطلبون. كتاب ابن مزاحم ص 103، شرح ابن أبي الحديد 1: 278. 3 - من خطبة ليزيد بن قيس الأرحبي: إن المسلم من سلم دينه ورأيه، وإن هؤلاء القوم وا ما إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيعناه، ولا على إحياء حق رأونا أمتناه، ولا يقاتلوننا إلا على هذه الدنيا ليكونوا فيها جبابرة وملوكا، ولو ظهروا عليكم - لا أراهم ا ظهورا وسرورا - إذن لوليكم مثل سعيد (1) والوليد (2) وعبد ا بن عامر (3) السفيه يحدث أحدهم في مجلسه بذيت وذيت، ويأخذ ماله ا ويقول: لا إثم علي فيه، كأنما أعطي تراثه من أبيه. كيف ؟ إنما هو مال ا أفاءه علينا بأسيافنا ورماحنا، قاتلوا عباد ا ! القوم الظالمين الحاكمين بغير ما أنزل ا، ولا تأخذكم فيهم لومة لائم، إنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وجربتم، وا ما - أرادوا باجتماعهم عليكم إلا شرا، واستغفر ا العظيم لي ولكم. _____ (1) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية والي معاوية على المدينة. (2) الوليد بن عقبة السكير أخو عثمان لأمه. (3) عبد ا بن عامر ولاه معاوية على البصرة ثلاث سنين.

_____